

ملخص تقرير اتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا الربع الثاني من العام 2025: "معاً أفضل"

مقدمة

قبل ثمانين عاماً بالتتمام، في شهر يونيو عقب نهاية الحرب العالمية الثانية؛ اعتمد 80% من سكان العالم البالغ عددهم آنذاك 2.3 مليار نسمة، وبالإجماع، ميثاق الأمم المتحدة، الذي دخل حيز النفاذ بعد بضعة أشهر في أكتوبر 1945. وقد ألزم ذلك الميثاق كل دولة عضو بالعمل على تعزيز السلام والتنمية وحقوق الإنسان. واليوم، يكاد 100% من سكان العالم البالغ عددهم 8 مليارات نسمة أن يكونوا جزءاً من الأمم المتحدة. ومن ثم، فإن التوقع المشروع لكل مواطن هو أنه في هذا العام، ومع اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة موضوع «معاً من أجل الأفضل»، ستكفل جميع الحكومات حماية حقوق كل امرأة، وكل رجل، وكل مراهق، وكل طفل، لضمان تنمية سلمية ومستدامة.

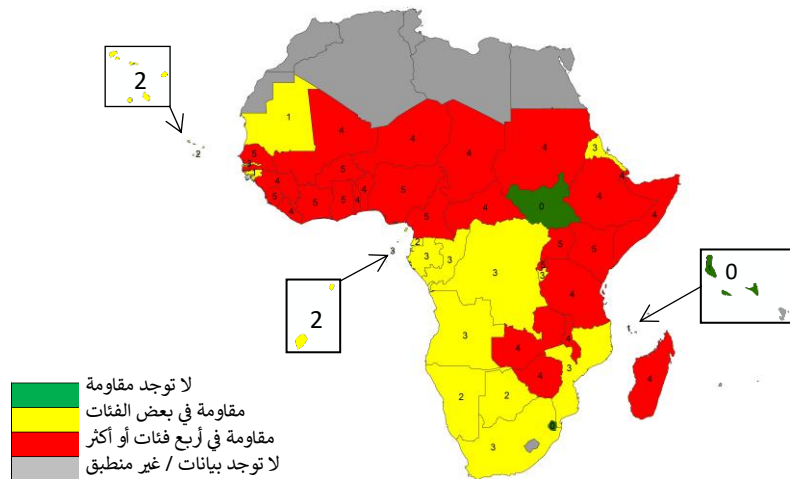
نساء وأطفال أفريقيا

يُعد الحق في الصحة واحداً من أكثر الحقوق الإنسانية أساسية وجوهرية. فالصحة والرفاه يشكّلان أساساً متيناً للتنمية وبناء السلام. ولا تزال الملاريا، وهي مرض يمكن الوقاية منه وتتوفر له علاجات فعّالة، سبباً رئيسياً للاعتلال والوفيات والتخلّف في أفريقيا. ففي عام 2023، سُجّل في أفريقيا 246 مليون حالة إصابة بالملاريا؛ منها 12.4 مليون حالة بين النساء الحوامل. وفي العام نفسه، بلغ عدد الوفيات الناجمة عن الملاريا 569,000 وفاة؛ كان 432,440 منها بين الأطفال دون سن الخامسة. وكان أحد هؤلاء الأطفال الطفلة مرياما، البالغة من العمر ثلاث سنوات (والتي يعني اسمها "هبة الله")، من مدينة كابالا في سيراليون. وكانت والدتها مرياما حاملاً آنذاك، ولحسن الحظ حصلت على العلاج الوقائي المتقطع (IPTp) في العيادة.

معاً من أجل الأفضل – الإدخال السريع للتكنولوجيات الجديدة

وضعت والدتها مرياما طفلاً ذكراً بعد فقدانها لابنتها، أطلقت عليه اسم محمد. وهي الآن تعتني بحديقة الخضروات بينما تحمله على ظهرها، وتأخذه معها إلى السوق لبيع منتجاتها. وتنام معه تحت الشبكة الجديدة المعالجة بالمبيدات. أما مرياما، فقد كانت تنام تحت شبكة قديمة معالجة بمبيد واحد حين أُصيبت بالملاريا.

فئات المبيدات الحشرية التي تم تأكيد مقاومة البعوض لها منذ عام 2010



المصدر: بطاقة نتائج ALMA للربع الثاني من عام 2025

إن التسمية المستخدمة والعرض الوردي في هذه الخرائط لا يُعبر بأي شكل من الأشكال عن أي رأي من جانب شراكة ALMA فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي بلد، أو إقليم، أو منطقة، أو سلطانه، أو فيما يخص ترسيم حدوده أو تخومه.

للأسف، لم توفّر تلك الشبكة القديمة سوى حماية جزئية لطفلتها، إذ أصبح البعوض بارعاً في مقاومة المبيد الحشري المستخدم.

وفي أبريل 2024، حينما أدخلت الحكومة لقاح الملاريا، كانت منطقة كابالا واحدة من 15 مقاطعة مستهدفة، بدءاً بالرّضّع بعمر 6 أشهر. وكان محمد في العمر المناسب تماماً، وكان من أوائل الأطفال في سيراليون الذين تلقوا الشبكة المزدوجة الجديدة عالية الفعالية.

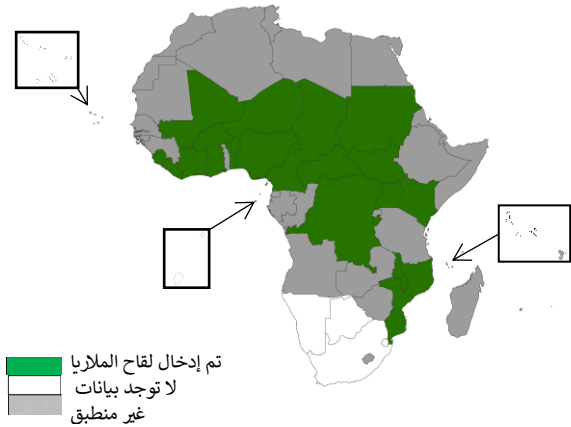
لقد أثمرت الجهود العالمية المشتركة عن تطوير جيل جديد من الناموسيات للتصدي لمقاومة المبيدات. وتضافرت الشركات للإسراع في إدخالها، وشهد عام 2025 توسعاً سريعاً في تغطيتها. غير أنّ جميع البلدان لم تتمكن من إدخال هذه الناموسيات الجديدة والأكثر فعالية على نحو كامل. فبينما ساعد الإدخال المبكر للتكنولوجيات الجديدة (مثل لقاح الملاريا والشبكة المزدوجة الجديدة) في إنقاذ حياة طفلها من الملاريا، فإن التأخر في اعتماد هذه الناموسيات عالمياً أسهم في فقدان مرياما. علينا أن نستخلص الدروس ونسارع في إدخال أدوات وتكنولوجيات جديدة قبل أن تؤدي مقاومة المبيدات والأدوية والاختبارات التشخيصية إلى زيادة معدلات الإصابة والوفيات بالملاريا، بما في ذلك إدخال أدوية جديدة لمكافحة الملاريا.

النسبة المئوية % من مكافحة النواقل خلال العام الماضي باستخدام المواد من الجيل الجديد



المصدر: بطاقة نتائج ALMA للربع الثاني من عام 2025
إن التسمية المستخدمة والعرض الوارد في هذه الخرائط لا يُعبر بأي شكل من الأشكال عن أي رأي من جانب شراكة ALMA.

إدخال لقاح الملاريا



المصدر: بطاقة نتائج ALMA للربع الثاني من عام 2025
إن التسمية المستخدمة والعرض الوارد في هذه الخرائط لا يُعبر بأي شكل من الأشكال عن أي رأي من جانب شراكة ALMA فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة، أو سلطانه، أو فيما يخص ترسيم حدوده أو تخومه.

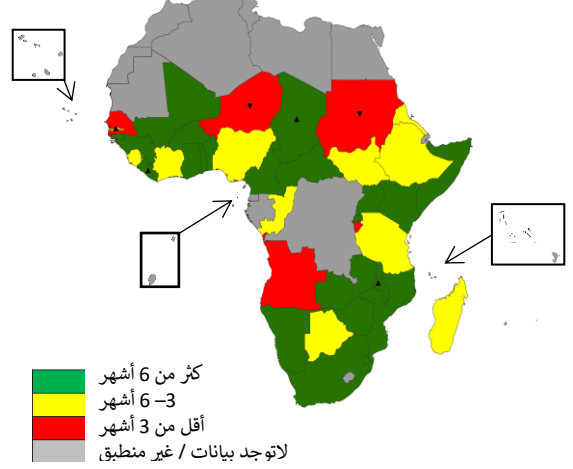
معاً من أجل الأفضل – العمل مع المجتمعات

تُظهر بطاقات تقييم جودة الرعاية المجتمعية، التي تجمع أفراد المجتمع معاً لتحديد ومناقشة تحديات الحصول على الخدمات الصحية، فعالية المجتمعات عندما تعمل بشكل مشترك مع الحكومة وممثليها في البلديات والبرلمانات. وتتابع هذه البطاقات المجتمعية الأداء عبر مؤشرات رئيسية تشمل ما يلي:

- رعاية صحية قائمة على الاهتمام والاحترام والتعاطف
- أوقات الانتظار
- وافر الأدوية والمستلزمات والخدمات
- إدارة سيارات الإسعاف والتحويلات الطبية
- مرافق صحية نظيفة وآمنة
- البنية التحتية للمرافق

على سبيل المثال، يتم التعرف مبكراً على التحديات المتعلقة بنفاد المخزون، ويتم اتخاذ تدابير تصحيحية بما في ذلك زيادة مخصصات الميزانية.

الأدوية المركبة القائمة على الأرتيميسينين (ACTs) المتوفرة في المخزون > أكثر من 6 أشهر من المخزون

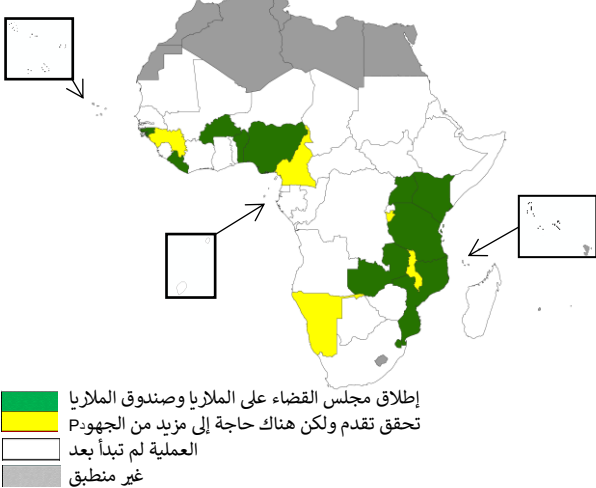


المصدر: بطاقة نتائج ALMA للربع الثاني من عام 2025
إن التسمية المستخدمة والعرض الوارد في هذه الخرائط لا يُعبر
بأي شكل من الأشكال عن أي رأي من جانب شراكة ALMA فيما
يتعلق بالوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة، أو سلطاته، أو
فما يخص، ترسيم حدوده أو تخومه.

معاً من أجل الأفضل – مجالس وأموال القضاء على الملاريا والأمراض المدارية المهملة

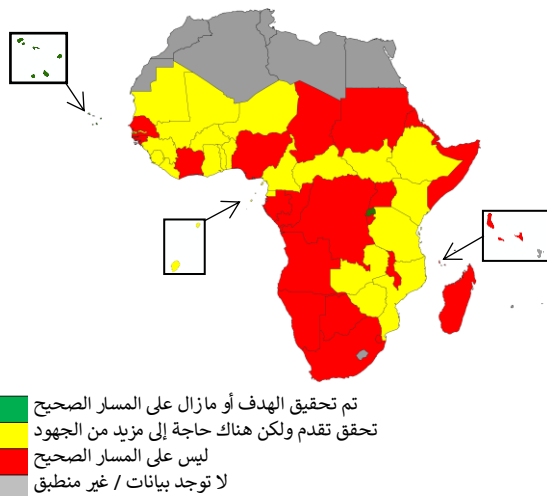
يعمل أصحاب المصلحة في البلدان، بمن فيهم قطاعات الحكومة، وقادة القطاع الخاص والصناعة، وزعماء المجتمعات المحلية، والقادة الدينيون، والشركاء في التنمية، وقادة الشباب، ومنظمات المجتمع المدني، معاً على المستوى الوطني من أجل تسريع أجندة مكافحة الملاريا والأمراض المدارية المهملة والقضاء عليها. وقد تم حشد أكثر من 166 مليون دولار أمريكي من الموارد المالية والعينية، وذلك باستخدام أدوات بطاقات النتائج للمساعدة في تحديد الأولويات الخاصة بتعبئة الموارد.

إطلاق مجلس القضاء على الملاريا وصندوق الملاريا والأمراض المدارية المهملة



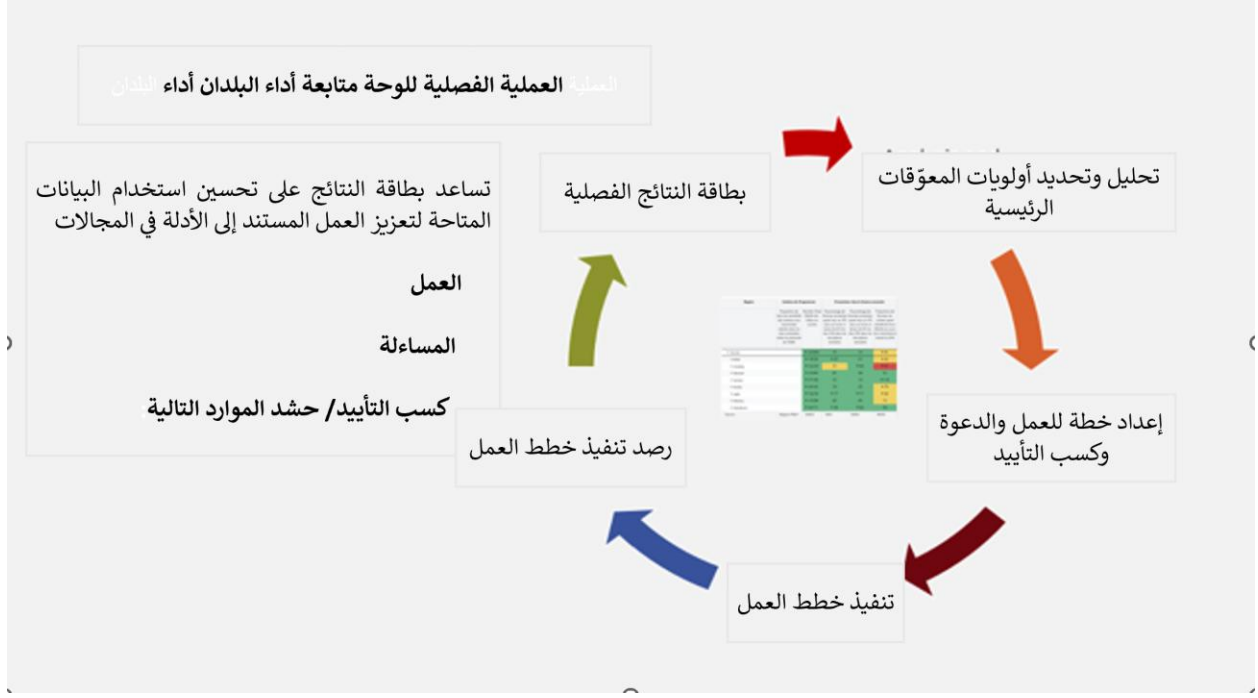
المصدر: بطاقة نتائج ALMA للربع الثاني من عام 2025
إن التسمية المستخدمة والعرض الوارد في هذه الخرائط لا يُعبر بأي شكل من الأشكال
عن أي رأي من جانب شراكة ALMA فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو
منطقة، أو سلطاته، أو فيما يخص ترسيم حدوده أو تخومه.

على المسار الصحيح لخفض معدل الإصابة بالملاريا بنسبة لا تقل عن 63% بحلول عام 2023 (مقارنة بعام 2015)



المصدر: بطاقة نتائج ALMA للربع الثاني من عام 2025
إن التسمية المستخدمة والعرض الوارد في هذه الخرائط لا يُعبر بأي شكل من
الأشكال عن أي رأي من جانب شراكة ALMA فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي بلد أو
إقليم أو منطقة، أو سلطاته، أو فيما يخص ترسيم حدوده أو تخومه.

معاً من أجل الأفضل – الاستخدام الشامل لإدارة بطاقات النتائج
لقد ثبت أن استخدام البيانات عالية الجودة لإرشاد عملية اتخاذ القرار يُسهم في تحسين إدارة البرامج وتقديم الخدمات.



تُسهم بطاقة النتائج المجتمعية في إرشاد عملية اتخاذ القرار من قبل الحكومات والشركاء، مما يساعد في التأثير على تصميم البرامج وتقديم الخدمات. كما تؤثر في توزيع الموارد، ويمكن ربطها مباشرة ببطاقات النتائج الخاصة بالبرامج (الملاريا، التغذية، الأمراض المدارية المهملة، صحة الأم والمواليد والطفل والمراهق) على مستوى المرفق، والمقاطعة/الأقاليم، والمستوى الوطني.

ويُحث البلدان على اعتماد هذا النهج الشامل لبطاقات النتائج من أجل تعزيز الجودة الشاملة للبيانات الصحية، وتحسين المخرجات الصحية، وإرساء الصحة كحق إنساني وركيزة أساسية من ركائز التنمية.

معاً من أجل الأفضل – مكاسب للجميع

إن الاستثمار في الصحة في إطار نظام شامل ومنهجي قائم على البيانات ويجمع بين العمل والمساءلة، يُحقق نتائج وآثاراً إيجابية لجميع القطاعات ولكافة أصحاب المصلحة. ويُظهر الاستثمار في مكافحة الملاريا ذلك بوضوح. فنهج بطاقات النتائج ليس فعالاً فحسب، بل إنه يُحسن الكفاءة ويُعزز الاستخدام الاقتصادي للموارد. وهناك نقص عالمي في الموارد المالية، لكن كل دولار يُستثمر في مكافحة الملاريا ضمن هذا النهج يضمن عائداً مرتفعاً يتمثل في السيطرة على المرض والقضاء عليه، وزيادة الإنتاجية عبر جميع القطاعات، وتخفيف الضغط على المستشفيات وتحرير مواردها للتعامل مع مجالات مرضية أخرى. وتشير تحليلات أوكسفورد أناليتكس إلى أن تحقيق أهداف خفض الملاريا بحلول عام 2030 يمكن أن يزيد حجم التجارة الدولية بمقدار 80.7 مليار دولار أمريكي. ونحن نقول إن ذلك سينقذ حياة ما لا يقل عن 432,440 طفلة مريماً كل عام، ويمنح 246 مليون أفريقي، من بينهم 12.4 مليون امرأة حامل سنوياً، حياة أكثر صحة وإنتاجية. وذلك يُعد بحق عائداً جديراً بالثناء على الاستثمار.